

عنوان التقرير

تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على مشروع التخرج

إعداد الطالب/

تركي مرزوق المطيري
الرقم الجامعي: 253001139

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

مقدمة:

تُعد أخلاقيات البحث العلمي إطارًا قيميًا ومنهجيًا يوجّه الباحث في جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار المشكلة وصياغة الأسئلة، ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المراجع. ولا تقتصر الأخلاقيات على تجنب الخطأ أو المخالفة، بل تمتد إلى ترسيخ المسؤولية العلمية، واحترام المشاركين، وصون الثقة في المعرفة المنتجة.

ويمكن تعريف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث بهدف ضمان الأمانة العلمية، والنزاهة، واحترام حقوق الأفراد، وتحقيق المنفعة العلمية دون إضرار بالمجتمع أو بالمشاركين. ومن هذا المنطلق، فإن التزام الباحث بالأخلاقيات ليس أمرًا شكليًا، بل شرطًا جوهريًا لقبول البحث علميًا وأكاديميًا.

وتتبع أهمية هذا التقرير من كونه يربط بين الجانب النظري لأخلاقيات البحث العلمي والجانب التطبيقي في مشروع التخرج. ويهدف التقرير إلى بيان المبادئ الأخلاقية الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية في البحث العلمي، ثم توضيح كيفية تطبيق تلك المبادئ عمليًا على موضوع الدراسة المتعلق بالتحول الرقمي في إدارة المناقصات الحكومية وكفاءة توريد المستلزمات الطبية للمستشفيات الحكومية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من كونها الضامن الأول لمصداقية النتائج. فكلما التزم الباحث بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، زادت موثوقية البحث وإمكان الإفادة منه في اتخاذ القرار وبناء المعرفة.

كما تؤدي الأخلاقيات دورًا محوريًا في حماية المشاركين من أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو وظيفي، خاصة في البحوث التي تعتمد على جمع بيانات من أفراد يعملون في مؤسسات قائمة. وفي الدراسات الإدارية والتنظيمية، قد يؤدي إهمال السرية أو عدم ضبط الموافقة المستنيرة إلى كشف معلومات حساسة تمس الموظفين أو الجهات التي يعملون بها.

وتحافظ أخلاقيات البحث أيضًا على سمعة المؤسسة الأكاديمية والباحث نفسه؛ لأن أي مخالفة مثل الانتحال أو تزوير البيانات تضعف قيمة العمل العلمي، حتى لو بدا منظمًا من الناحية الشكلية. لذلك فإن جودة البحث لا تُقاس فقط بقوة منهجه وأدواته، بل كذلك بدرجة التزامه بالأمانة والنزاهة والاحترام والعدالة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

الأمانة العلمية: تعني أن ينسب الباحث الأفكار والاقتباسات والنتائج إلى أصحابها الحقيقيين، وألا يدعي ما ليس له. ويشمل ذلك التوثيق الصحيح للمراجع، وعدم نقل النصوص أو الجداول أو النتائج دون إحالة واضحة. مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث تعريفًا للتحويل الرقمي أو نتائج دراسة سابقة عن المشتريات الإلكترونية، فيجب أن يورد المرجع وفق أسلوب APA، لا أن يدرجه في المتن باعتباره صياغته الخاصة.

النزاهة: تعني التزام الباحث بالصدق في جميع إجراءات البحث دون تحريف أو تلاعب. فالنتيجة غير المتوقعة أو غير المؤيدة لفرضيات الباحث لا تبرر إخفاءها أو تعديلها. مثال توضيحي: إذا أظهرت النتائج أن بعض أبعاد التحول الرقمي لا تؤثر تأثيرًا دالًا إحصائيًا في كفاءة التوريد، فالنزاهة تقتضي عرض هذه النتيجة كما هي، لا استبعادها لأنها لا تنسجم مع التوقعات.

الموضوعية: تعني أن يبني الباحث أحكامه على الأدلة والبيانات، لا على الميول الشخصية أو المواقف المسبقة. وهي ترتبط باختيار أدوات مناسبة، وصياغة أسئلة محايدة، وتفسير النتائج تفسيرًا متوازنًا. مثال توضيحي: لا يجوز للباحث أن يفترض مسبقًا أن المنصات الرقمية الحكومية فعالة تمامًا، ثم يصوغ الاستبانة بطريقة تدفع المشاركين إلى الإجابة في هذا الاتجاه.

السرية: تعني حماية المعلومات التي يدلي بها المشاركون وعدم كشفها لغير أغراض البحث. وتشمل إزالة الأسماء والبيانات المباشرة وغير المباشرة التي قد تسمح بالتعرف إلى المشارك أو جهة عمله. مثال توضيحي: إذا تضمنت الاستبانة بيانات عن المسمى الوظيفي أو جهة العمل، فينبغي ألا تُعرض النتائج بطريقة تكشف هوية موظف محدد أو إدارة معينة.

الموافقة المستنيرة: تعني أن يشارك الفرد في البحث بعد أن يكون قد تلقى معلومات واضحة عن هدف الدراسة، وطبيعة المشاركة، وحقه في الانسحاب، وحدود استخدام البيانات. مثال توضيحي: قبل تعبئة الاستبانة، يجب أن يطلع المشارك على فقرة تعريفية توضح أن الإجابة طوعية، وأن بياناته ستستخدم لأغراض علمية فقط، ولن يترتب على رفضه أي ضرر.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

الانتحال العلمي: الانتحال من أكثر المخالفات شيوعًا، ويقع عندما ينقل الباحث نصًا أو فكرة أو نتيجة دون توثيق مناسب. ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي، بل يشمل إعادة الصياغة دون إشارة إلى المصدر. مثال افتراضي: أن يأخذ الباحث فقرة كاملة من دراسة سابقة عن الشفافية الرقمية في المناقصات ويضعها في الإطار النظري من غير توثيق.

تزوير البيانات أو فبركتها: يقصد به اختلاق بيانات غير موجودة، أو تعديل القيم الفعلية لتحقيق نتائج مرغوبة. وهذه المخالفة تُعد من أخطر انتهاكات النزاهة العلمية؛ لأنها تهدم أساس الثقة في البحث كله. مثال افتراضي: أن يقوم الباحث بإضافة استبانات لم يملأها مشاركون حقيقيون لرفع حجم العينة أو تحسين معاملات الصدق والثبات.

التحيز: يحدث عندما يؤثر موقف الباحث أو توقعه في طريقة تصميم البحث أو جمع البيانات أو تفسير النتائج. وقد يكون التحيز ظاهرًا أو خفيًا. مثال افتراضي: أن يصوغ الباحث عبارات الاستبانة بصيغة إيجابية مكررة نحو التحول الرقمي بحيث يشعر المشارك أن الإجابة الإيجابية هي الإجابة الصحيحة.

انتهاك الخصوصية: يحدث عند جمع معلومات لا ضرورة لها، أو عند كشف بيانات قد تضر بالمشارك وظيفيًا أو اجتماعيًا. مثال افتراضي: أن يطلب الباحث اسم الموظف الكامل ورقم جواله ومكان عمله الدقيق، رغم أن هذه البيانات ليست لازمة للتحليل الإحصائي.

تضارب المصالح: يقع عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو وظيفية قد تؤثر في حياده. ويصبح الأمر أكثر حساسية إذا كان الباحث يعمل في جهة لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة. مثال افتراضي: إذا كان الباحث مرتبطًا عمليًا بجهة مشتريات أو بموردين في القطاع الصحي، ثم لم يفصح عن هذا الارتباط أثناء تنفيذ الدراسة أو تفسير نتائجها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

تضطلع لجان أخلاقيات البحث العلمي أو ما يُعرف بلجان المراجعة المؤسسية (IRB) بدور أساسي في حماية المشاركين والتأكد من التزام الدراسات بالمعايير الأخلاقية قبل التنفيذ. وتراجع هذه اللجان أهداف الدراسة، وأداة البحث، ونموذج الموافقة المستنيرة، ومستوى المخاطر المحتملة، وآليات السرية وحفظ البيانات.

كما تمثل المعايير الدولية، مثل أسلوب APA في التوثيق والنشر العلمي، أحد الأطر المهمة التي تساعد الباحث على احترام حقوق الملكية الفكرية، وتنظيم الإحالات المرجعية، والتمييز بين فكر الباحث وأفكار الآخرين. ويسهم ذلك في تقليل الانتحال، ورفع جودة الكتابة الأكاديمية، وتعزيز الشفافية في عرض المصادر.

ولا تقل هذه القواعد أهمية في الدراسات الإدارية عن الدراسات الطبية أو النفسية؛ لأن البحوث الإدارية قد تتعامل مع معلومات مؤسسية حساسة، أو بيانات ترتبط بالأداء الوظيفي، أو آراء موظفين داخل منظمات حكومية. لذلك فإن الالتزام باللوائح الأخلاقية هنا يمثل حماية للمشارك، وللباحث، وللمؤسسة الأكاديمية في الوقت نفسه.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

يرتبط هذا التقرير بمشروع تخرج عنوانه: أثر التحول الرقمي في إدارة المناقصات الحكومية على كفاءة توريد المستلزمات الطبية للمستشفيات الحكومية. ويهدف المشروع إلى التعرف على واقع التحول الرقمي في المناقصات الحكومية المتعلقة بتوريد المستلزمات الطبية، وقياس أثر أتمتة الإجراءات والشفافية الرقمية في كفاءة التوريد من حيث الزمن والتكلفة والجودة، إلى جانب الكشف عن الفروق المرتبطة ببعض المتغيرات الديموغرافية. كما يعتمد المشروع على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة، مع الاستفادة من المصادر الثانوية من الكتب والدوريات العلمية والتقارير الرسمية.

ومن الناحية الأخلاقية، فإن أول ما يجب التأكيد عليه هو أن هذه الدراسة تتعامل مع مشاركين بشريين من العاملين في إدارات المشتريات والمناقصات والتوريد في المستشفيات الحكومية، إضافة إلى الموظفين المعنيين في الجهات الحكومية ذات العلاقة. وبناءً على ذلك، فإن تنفيذ الدراسة يقتضي الحصول على موافقة الجهة الأكاديمية المختصة، وموافقة الجهات التي سيجري التطبيق الميداني داخلها قبل توزيع الاستبانات. كما ينبغي ألا يبدأ جمع البيانات إلا بعد اعتماد نموذج واضح للموافقة المستنيرة.

وفيما يتعلق بالموافقة المستنيرة، سأضمن في الصفحة الأولى من الاستبانة نصًا يوضح للمشارك عنوان الدراسة، وهدفها العام، وطبيعة مشاركته، وأن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن له الحق في الامتناع عن الإجابة عن أي فقرة أو الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. وسأوضح كذلك أن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط، ولن تُستثمر في التقييم الوظيفي أو الإداري لأي مشارك أو جهة.

أما من جهة السرية والخصوصية، فالمشروع يتضمن جمع بيانات ديموغرافية مثل الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي، وجهة العمل ضمن الاستبانة. ولذلك سأحرص على تقليل البيانات التعريفية إلى الحد الأدنى اللازم للتحليل، وأتجنب طلب الاسم الشخصي أو الرقم الوظيفي أو أي معلومة مباشرة تكشف هوية المشارك. كما سأستخدم

ترميزاً رقمياً للاستبانات بدلاً من الأسماء، وسأحفظ الملفات في وسائط محمية بكلمة مرور، مع قصر الوصول إليها على الباحث فقط والمشرّف الأكاديمي عند الحاجة.

وسأطبق مبدأ السرية أيضاً في مرحلة عرض النتائج؛ إذ لن أذكر اسم مستشفى محدد أو إدارة محددة إذا كان في ذلك احتمال لتعريف المشاركين بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وستعرض النتائج في صورة إجمالية، مثل متوسطات واستنتاجات عامة، وليس على مستوى فردي. وهذا مهم لأن الدراسة تتناول موضوعاً مؤسسياً قد يتصل بالكفاءة الإدارية والتنسيق والتأخر في التوريد، وهي موضوعات قد تكون حساسة وظيفياً.

وفيما يخص الموضوعية، فإن تصميم الدراسة نفسه يفتح احتمالاً لظهور تحيزات إذا لم تُصنع فقرات الاستبانة بحياد، خاصة أن المقترح يفحص أثر التحول الرقمي وأتمتة الإجراءات والشفافية الرقمية في تقليل زمن التوريد وتحسين الجودة. ولذلك سألتزم بصياغة عبارات متوازنة لا تقود المجيب نحو موقف مؤيد أو معارض، كما سأعرض الأداة على محكمين متخصصين للتحقق من الصدق الظاهري كما ورد في المقترح. وسأتعامل مع جميع النتائج كما تظهرها البيانات، سواء أيدت الفرضيات أم لم تؤيدها.

ومن المهم كذلك المحافظة على النزاهة العلمية في التعامل مع البيانات الإحصائية؛ لأن المشروع يشير إلى استخدام برنامج SPSS، والاستعانة بالإحصاء الوصفي، وألفا كرونباخ، وارتباط بيرسون، والانحدار، واختبار T-Test، وتحليل التباين الأحادي ANOVA. وعليه، فسألتزم بعدم حذف الاستجابات أو تعديلها إلا وفق مبررات علمية معلنة، مثل الاستبانة غير المكتملة بدرجة تمنع تحليلها. كما سأحتفظ بالبيانات الخام ونتائج التحليل كما هي، حتى يكون العمل قابلاً للمراجعة والتدقيق من قبل المشرّف أو الجهة الأكاديمية.

أما فيما يتعلق باختيار العينة، فالمقترح ينص على عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة. ومن الناحية الأخلاقية، فإن هذا الإجراء يدعم العدالة ويقلل من التحيز في تمثيل الفئات المختلفة داخل المجتمع البحثي. لكن تطبيقه أخلاقياً يتطلب ألا يُستبعد أفراد أو فئات من المجتمع لاعتبارات شخصية أو مصلحة، وألا تُوجّه الدعوات للمشاركة إلى من يُتوقع أن يقدموا إجابات مؤيدة فقط.

كما سألتزم بالأمانة العلمية في بناء الإطار النظري ومناقشة الدراسات السابقة، خاصة أن المشروع المرفق يتضمن عدداً من الدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بالتحول الرقمي والمشتريات الإلكترونية وسلاسل الإمداد الصحية. وعليه، فإن أي استخدام لهذه الدراسات داخل التقرير النهائي أو الرسالة سيوثق وفق أسلوب APA، مع التمييز بين الاقتباس المباشر وإعادة الصياغة. وسأتجنب النسخ الحرفي المطول، وسأحرص على أن تكون الصياغة تحليلية تعبر عن فهمي الشخصي لا عن تجميع نصوص من مصادر متعددة.

ومن الزوايا الأخلاقية المهمة أيضاً إدارة المخاطر المحتملة. فرغم أن الدراسة لا تبدو ذات مخاطر جسدية أو طبية، إلا أن هناك مخاطر مهنية محتملة تتمثل في قلق بعض المشاركين من أن تُفهم إجاباتهم بوصفها تقييماً لجهاتهم أو انتقاداً لإجراءات العمل. ولتقليل هذا الخطر، سأوضح لهم أن الهدف أكاديمي بحثي، وأن النتائج ستستخدم بصيغة كلية لا فردية، وأنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، بل المطلوب هو الرأي المهني الصادق.

وفي حال كان للباحث أي ارتباط وظيفي أو شخصي بجهة من الجهات محل الدراسة، فإن الأخلاق العلمية تقتضي الإفصاح عن ذلك للمشرف الأكاديمي، واتخاذ ما يلزم لتقليل أثره على الحياد. كما ينبغي عدم استغلال العلاقات المهنية للضغط على الموظفين للمشاركة، لأن المشاركة يجب أن تكون طوعية بالكامل، لا ناتجة عن سلطة أو إخراج أو مجاملة.

وأرى أن البعد الأخلاقي في هذا المشروع ليس مسألة إجرائية فحسب، بل جزء من جودة التصميم البحثي نفسه. فالدراسة تبحث في موضوع يرتبط بالشفافية والكفاءة والحوكمة في إدارة المناقصات الحكومية. ومن غير المنطقي أن يناقش الباحث الشفافية مؤسسياً ثم يهملها منهجياً في جمع البيانات أو توثيق النتائج. لذلك فإن التطبيق السليم لأخلاقيات البحث هنا يعزز اتساق الدراسة بين موضوعها وممارستها، ويجعل نتائجها أكثر قبولاً وأعلى موثوقية.

الخاتمة:

يتضح من هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه في أي عمل أكاديمي رصين، لأنها تضمن احترام الإنسان، وصحة الإجراءات، ومصداقية النتائج. كما أن المبادئ الأساسية، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، ليست مبادئ نظرية منفصلة، بل ممارسات عملية يجب أن تظهر في كل خطوة من خطوات البحث.

وقد بين التطبيق العملي على مشروع التخرج أن الالتزام بالأخلاقيات يبدأ من تصميم أداة البحث، ويمر بطريقة اختيار العينة، ثم بحماية بيانات المشاركين، وينتهي بعرض النتائج وتوثيق المصادر بصدق وشفافية. وبذلك يصبح الباحث أكثر قدرة على إنتاج معرفة علمية نافعة، تحترم المعايير الأكاديمية، وتخدم المجتمع والمؤسسات ذات العلاقة بصورة مسؤولة.

المراجع:

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE.
- Israel, M. (2015). Research ethics and integrity for social scientists: Beyond regulatory compliance (2nd ed.). SAGE.
- Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.
- The National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research.
- المطيري، تركي مرزوق رزيق. (٢٠٢٦). أثر التحول الرقمي في إدارة المناقصات الحكومية على كفاءة توريد المستلزمات الطبية للمستشفيات الحكومية [مقترح بحث غير منشور، جامعة ميداوشن].